انشر تؤجر!

المقالات

الحلقة الثانية عشرة

2021-04-24

انشر تؤجر!

هناك من نشر هذه الرسالة فأكرمه الله بكذا وكذا وهناك من أعرض عن نشرها فعوقب بكذا وكذا، أرسلها لخمسة غيرك، أنت أقسمت بالله أن ترسلها... انتبه!

قد جعلتك تقرؤها حتى النهاية وأخذتَ ثوابها دون أن تشعر، أرسلها لغيرك!

أخي الحبيب اسمح لي أن أهمس في أذنك همسة محب:

وسائل التواصل حيادية شأنها في ذلك شأن أمور كثيرة في حياتنا، ومعنى حيادية أنها يمكن أن توظّف في الخير كما يمكن أن توظَّف في الشر، وحكمها في الشرع موقوف على طريقة استخدامها.

فوسائل التواصل لها فوائد كثيرة في نشر الحق والخير فبضغطة أو لمسة واحدة يمكن أن توصل رسالة إلى مجموعة كبيرة من الناس وتحصِّل بذلك أجراً عظيماً إن ابتغيت بهذا النشر وجه الله تعالى وتحققت من المضمون أنه يوافق الشرع.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

{ مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا }

(صحيح مسلم)

وعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أن رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:

{ مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ }

(صحيح مسلم)

لكن.. ليس من حقك شرعاً أن تلزم الناس بما لم يلزمهم به الشرع فتستحلف الناس بالله مثلاً أن ينشروا رسالة ما

كما أنه لا يجوز لك شرعاً أن ترتب ثواباً أو عقاباً على فعلٍ ما؛ لم يأت به الشرع فتقول: إن نشرتها كان لك من الله كذا وإن لم تنشرها فعليك كذا، انشر الخير تبتغي به وجه الله واطلب من الناس نشر الخير ولكن لا تلزم أحداً بشيء ولا تستحلف أحداً على شيء.

وأما من تصله مثل هذه الرسائل التي طلب مرسلوها نشرها فإن كان مضمونها بدعاً وخرافات وأحاديث موضوعة فلا يجوز له نشرها ويأثم إن نشرها ولو كتب مرسلها: انشر تؤجر.

والواجب عليه أن ينبه مرسلها إلى أنه لا يجوز له نشر ذلك.

وحتى إن كان مضمون الرسالة أو المنشور مشروعاً فلا يلزم بنشره فإن شاء نشر الرسالة وإن شاء لم ينشرها، ولا يأثم بترك النشر والإرسال مهما شدد المرسل في الطلب وحتى لو استحلف!

يتعاون بعض النساء على قراءة ختمة قرآنية من باب التشجيع على فعل الخير والتنافس فيه وهذا يندرج تحت عموم قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (2)

(سورة المائدة)

ولكن يجب الانتباه على أن هذا التعاون ينبغي أن يبقى في مجال المناصحة والتذكير والتعاون وألا يكون على سبيل الإلزام.

بالمناسبة: إن قلت لك يوماً انشر هذه الحلقات فأنت مخير في النشر أو عدمه وعلى كل حال لا تنشر ولا تشارك إلا ما يكون فيه نفع وفائدة.

والحمد لله رب العالمين.